الفكر اللاهوتي ومستجدات العصر

بقلم القس جادالله نجيب

في صيف 2017، كُلِّفت في إحدى الندوات التي جهزت لها لجنة التعليم اللاهوتي في أحد مجامع سنودس النيل الإنجيلي، أن أشارك بدراسة في موضوع الفكر اللاهوتي ومستجدات العصر. ووجدت أن هذا الموضوع ثري ويحتاج منا الى دراسته بتروٍ وفهم، مع ربط الفكر اللاهوتي مع مستجدات عصرنا.

ففي البداية، الفكر هو الطريقة التي نتناول بها القضايا والمسائل التي تواجهنا في الحياة بشكل منطقي نفهمه ونستوعبه ونطبقه في المجالات المتنوعة. أما عن اللاهوت فهو العلم الذي يبحث عن الفهم. كان القديس أوغسطينوس يؤمن بأن معرفة الله تأتي قبل الإيمان به، والإيمان يجلب معه رغبة مستمرة في فهم أعمق. وبتعبير بسيط، يريد من آمن بالله أن يفهم ما يؤمن به. لذلك صك القديس أوغسطينوس عبارة لاتينية "Credo ut intelligam" التي ترجمتها (آمن لكي تفهم). ومن بعده قدم أنسيلم وهو راهب وعالم لاهوت ورئيس أساقفة كانتربري، عبارة لاتينية توازي عبارة أوغسطينوس **"Fides quaerens intellectum"** والتي تُترجَم إلى "إيمان يسعى للفهم"، فأنسيلم يعتبر أن الإيمان المسيحي هو بداية السعي لمعرفة وفهم الله وما نؤمن به عن الله. وبالتالي أصبحت عبارة: "إيمان يسعى للفهم" هي أحد التعريفات الكلاسيكية لعلم اللاهوت، بل أساس النظام اللاهوتي والفلسفي في العصور الوسطى المعروف باسم اللاهوت المدرسي، الفكر اللاهوتي الذي سعى إلى توحيد الإيمان والعقل في نظام واحد متماسك

مبدئيًا في دراسة الفكر اللاهوتي فإننا نبحث عن مجالين أو إن شئت فقل عِلْمَيْن وهما: علم اللاهوت الكتابيBiblical Theology، وعلم اللاهوت النظامي Systematic Theology. يمثّل كلٌّ من اللاهوت الكتابي واللاهوت النظامي ركيزتين أساسيتين في الدراسات اللاهوتية، ولكلٍّ منهما منهجية ومقاربة متميزة في فهم العقيدة المسيحية. يركز اللاهوت الكتابي على دراسة العقيدة المسيحية كما تتكشف

في سياق النصوص الكتابية عبر العصور، بينما، يسعى اللاهوت النظامي إلى تقديم صورة شاملة ومُنظَّمة للإيمان المسيحي من خلال مقاربات فلسفية ومنطقية.

أولاً، تعريف اللاهوت الكتابي واللاهوت النظامي

اللاهوت الكتابي هو:

- دراسة عقائد الكتاب المقدس وتعاليمه وفقًا للترتيب الزمني والخلفية التاريخية والتدرج للإعلان الإلهي، أي دراسة التطور التاريخي للعقيدة.
- تفسير النصوص الكتابية في إطار زمني وثقافي محدد، مع التركيز على كيفية تطور الفهم اللاهوتي عبر العصور المختلفة، مثل مفهوم الفداء أو الملكوت الإلهي من العهد القديم إلى الجديد.
- تحليل لغوي تاريخي، حيث يستخدم مقارنات بين أسفار الكتاب المقدس للكشف عن الأنماط اللاهوتية المتكررة.

اللاهوت النظامي هو بناء منظومة فكرية متكاملة أي:

- **دراسة العقائد المسيحية بشكل منظم ومترابط، حيث يتم تصنيفها وفقًا لموضوعات محددة**، مثل الثالوث، الخلاص، الكنيسة، والأخرويات.
- يسعى إلى **تقديم صورة شاملة للإيمان المسيحي**، ويستخدم **العقل الفلسفي والمنطق اللاهوتي** لعرض العقيدة بوضوح واتساق.
- يرتبط بالجدل الفلسفي والدفاعيات؛ إذ يتناول العقائد ضمن **إطار عقلاني متماسك**، مما يسمح بالاستجابة لمختلف التحديات الفكرية والإيمانية.

ثانيًا: التمايز بين اللاهوت النظامي واللاهوت الكتابي:

- اللاهوت الكتابي **يتبع** مسارًا تاريخيًّا، حيث يدرس كيف نفهم الإعلان الإلهي تدريجيًّا. بينما اللاهوت النظامي يقدم العقائد كمنظومة مترابطة دون التقيد بتسلسلها التاريخي.
- اللاهوت الكتابي يعتمد على **النص** الكتابي كمصدرٍ رئيسيّ، ويسعى إلى فهمه وفقًا لسياقه، بينما اللاهوت النظامي يدمج الكتاب المقدس مع الفلسفة والتقليد والتاريخ اللاهوتي لصياغة صورة متكاملة للعقيدة.
- اللاهوت الكتابي يسعى لفهم الإعلان الإلهي في سياقه التاريخي، **أما** اللاهوت النظامي يسعى إلى إيضاح العقيدة المسيحية كمفهوم شامل ومترابط.

اللاهوت الكتابي واللاهوت النظامي في تمايزهما يكمل كل عِلْم الآخر يمكن فهم ذلك كالآتي:

- يقدم اللاهوت الكتابي للاهوت النظامي سياقًا تاريخيًّا، مما يساعد في فهم كيف تشكلت العقائد عبر الزمن.
- تقوم أساسات بناء اللاهوت النظامي على اللاهوت الكتابي، فهو يقدم جذور الإعلان الإلهي **التي** يعتمد عليها اللاهوت النظامي وهي الأسس الكتابية التي تُبنى عليها منظومته الفكرية.
- يوضح اللاهوت الكتابي الخلفية النصية للعقيدة، التي يصيغ اللاهوت النظامي تطبيقًا فكريًّا شاملًا **لها**.

من هنا، يُعدُّ اللاهوت الكتابي أساسًا للفهم التاريخي للنصوص المقدسة، في حين يُعَد اللاهوت النظامي أداة لإيضاح العقيدة بشكل منطقي ومترابط يناسب العصر الحديث. نستنتج من هذه الدراسة عن اللاهوت

(الكتابي والنظامي) أن مصدره وأساسه كلمة الله الذي هو الكتاب المقدس بعهدية القديم والجديد، أي أن علم اللاهوت مأخوذٌ من الكتاب المقدس ومبنيٌّ عليه.

ثالثًا: اللاهوت والكنيسة:

اللاهوت هو منظومة فكرية تعبر عن الإيمان المسيحي الذي يشكل هوية الفرد والكنيسة ويحدد رؤيتهما ورسالتهما في العالم. تأتي هذه المنظومة من خلال خبرات مجتمع الكنيسة الناتجة عن تساؤلات ومواقف وتفاعلات وحراك ديني ومجتمعي داخل مجتمع الكنيسة الداخلي من ناحية، وبينها وبين المجتمع الخارجي ومعطياته وظروفه من ناحية أُخرى.

الكنيسة هي امتداد حضور المسيح على الأرض، فهي أعمق في وجودها عن مجرد تجمع بشري بل مجتمع يمثل جسد المسيح الحي. لذا بهذا المفهوم تُعدّ الكنيسة الأداة التي تُعبّر عن هذا الإيمان عمليًّا في حياة المؤمنين وفي المجتمع. تطورت العلاقة بين اللاهوت والكنيسة، عبر التاريخ، متأثرة بالتحديات الكتابية، والفكرية، والتاريخية، والثقافية، والاجتماعية والروحية، التي ساهمت في تشكيل منهجها اللاهوتي وممارستها العملية. وبالتالي عبرت الكنيسة عن إيمانها في سياقات مختلفة وفقًا لمستجدات كل عصر واحتياجاته وظروفه.

يحتاج اللاهوت إلى كنيسةٍ تعبّر عنه، كما تحتاج الكنيسة إلى لاهوتٍ يحدد هويتها، ولهذا فإن التكامل بينهما هو أساس الكنيسة الفاعلة في العصر الحديث. نستنتج من هذا الارتباط أن العلاقة بين اللاهوت والكنيسة ليست مجرد علاقة نظرية، بل علاقة واقع يجب أن يُعاش. فاللاهوت يجب أن يكون حيًّا وملهمًا، لا مجرد منظومة فلسفية. وعلى الكنيسة أن تكون مؤثرة ومتفاعلة، تعكس الإيمان في العبادة والتعليم والخدمة.

تطور الفكر اللاهوتي في الكنيسة

- **القرن الأول،** كانت الكنيسة تركز على كرازة الإنجيل دون صياغة رسمية للاهوت.
- **القرن الرابع فصاعدًا،** حددت مجامع الكنيسة، مثل نيقية (325م)، خلقيدونية (451م)، لاهوتها وصاغت قوانين إيمان واضحة لتحديد العقيدة الصحيحة.
- **العصور الوسطى،** ظهور اللاهوت المدرسي، من أبرز رواد اللاهوت المدرسي بيتر أبيلارد وتوما الأكويني. ساد هذا اللاهوت بقوة في القرن الحادي عشر والثالث عشر مع تطور الجامعات الأوروبية. كان هذا النهج اللاهوتي يعتمد على التحليل المنطقي والجدلي، الذي استخدمه اللاهوتيون في صياغة اللاهوت بطريقة منهجية باستخدام الفلسفة، لا سيما فلسفة أرسطو.
- **القرن السادس عشر،** اتخذ الإصلاح من النهضة الأوروبية دربًا فصاغ الفكر اللاهوتي وشجع التفكير النقدي، وبظهور الطباعة تُرجم الكتاب المقدس ونُشر بلغات محلية.
- **الحداثة،** بدأت مع عصر النهضة والتنوير، استدعت اللاهوتيون أن يصيغوا فكرًا لاهوتيًّا يواكب الاكتشافات العلمية والفلسفية الجديدة.
- **العلمانية،** التي نادت فصل الدين عن الدولة، ومنها جاء لاهوت التحرير الذي يسعى إلى تقديم الدين باعتباره قوة اجتماعية تعمل من أجل العدالة، واللاهوت السياقي الذي يحاول تفسير العقيدة في ضوء الظروف الثقافية والسياسية المعاصرة.
- **التعددية الفكرية الدينية،** أحد التحديات المُستحدَثة والتي تجاوبت معها الكنيسة في منتصف القرن العشرين في صياغة ومبادرة تسمى "لاهوت الحوار". التحدي الحقيقي في هذا اللاهوت هو الخط الرفيع غير المرئي الذي يفصل بين التكيف الديني أو الثقافي والتنازل اللاهوتي. الاستجابة لتحدي العصر تحتاج إلى الحفاظ على التوازن السليم بين التكيف والتنازل دون المساس بجوهر الإيمان.

- **العصر الرقمي**، تتطور التكنولوجيا الرقمية كل يوم، وأصبح التحدي أعظم من أي عصر مضى. لقد أصبح هناك تفاعل واسع النطاق بين الدين والتقنيات الحديثة. مما يفرض تحدّيات وفرص في مجالات التعليم والاقتصاد والعمل والصحة والعلاقات، وهو التحدي غير المسبوق للكنيسة. فماذا ستفعل الكنيسة لمواكبة الفكر اللاهوتي مع البيئة الرقمية، الآلة الصماء، دون فقدان البعد الروحي للإيمان؟

تترقب الأجيال القادمة مستجدات تحتاج إلى صياغات تواكبها على مدار السنين والأزمنة حتى يأتي المسيح ثانية. فعلى الكنيسة ورجالاتها ومفكريها أن تكون لديهم يقظة روحية ومعرفية بالمستجدات، لتكون معاصرة لزمانها فاعلة ومتفاعلة.

الدعامات التي تُبقِي الكنيسة فعَّالة وفاعلة في رسالتها هي:

- محور ارتكاز الكنيسة هو كلمة الله، والأساس الكتابي الواضح.
- الدعامة الثانية هي التفسير اللاهوتي المتجدد والمتوازن.
- الحضور الحي والواعي للكنيسة من خلال **تفاعلها مع القضايا الفكرية والاجتماعية** دون أن تفقد هويتها.
- قدرة الكنيسة على أن تكون معاصرة في فكرها ولاهوتها، وتعيش إيمانها **بشكل عملي وواقعي** لكي تحقق تأثيرًا حقيقيًّا في العالم.
- التفاعل الحي مع **الروح القدس للإرشاد والتجديد** بحيث يكون اللاهوت حيًّا ومؤثرًا.

الروح القدس واللاهوت

الروح القدس هو القوة الإلهية التي تجدد القلوب، ترشد المؤمنين، وتمنحهم القوة الروحية. من خلال عمل الروح القدس تختبر الكنيسة قوة عمله وقوته بغنى وثراء وقوة، مما يمنحها صلاحية وقدرة لإدارة المتغيرات والمستجدات لتقوى عليها وليس العكس. عندما تواجه الجماعة المتغيرات والمستجدات كأنها عاجزة أو خائفة، فإن رد فعلها إما الانعزال أو محاولة حماية نفسها أو محاولة وصم المتغيرات بالشر والخطأ.[1] وبالتالي فعلى الكنيسة أن تعي جيدًا أن كل الثقافات تشهد تغييرًا اجتماعيًّا سواء كان إيجابيًّا نتيجة التقدم الحضاري والتكنولوجي، أو سلبيًّا نتيجة الفقر والجوع والقهر وتراجع القيم.

العناصر التي تكوِّن اللاهوت هي:

- كلمة الله
- جماعة الكنيسة
- ثقافة المجتمع

إذا تبَنَّت الكنيسة ثقافة غير ثقافة مجتمعها فإنها تكتب شهادة وفاتها في أقرب وقت. اندثرت كنيسة شمال أفريقيا التي كانت في منتهى القوة في القرن السادس والسابع.

الواقع المصري:[2]

- اللاهوت الفردي، والخلاص الشخصي، دون التركيز على ثقافة وطبيعة الشرق بصفة عامة ومصر خاصة. اعتمادًا على لاهوت غير لاهوتها. فكانت ولا تزال نقطة ضعفها ليس عدم الإيمان، ولكن تدهور الحياة الروحية.

[1] فينيس نيقولا، الكنيسة ومنظومة القيم، لاهوت وتنوير وحراك اجتماعي. القاهرة: مطبعة سفن برس. 2008م. ص 163
[2] المرجع السابق، ص 178 – 180.

- فقدان معنى الجماعة في الكنيسة حتى إنه يصعب خلق إحساس بالمفهوم الأسري وسط الكنيسة. حزقيا كان مثالًا لقائد شرقي لنهضة كنيسة بعد تفشي الشر والفساد والانحطاط الأخلاقي على كل الأصعدة. 2 أخبار الأيام 29 إلى 31.
- التبشير للمجتمع والتنصير باعتباره هدفًا رئيسًا وبشكل محدد رسمته الإرساليات في القرنين الـ18 و19 وأوائل القرن العشرين. واختصار الإنجيل في قضية واحدة، وهي التوبة والتجديد الفردي، ولم يرتكز لا هوت الكنيسة على البناء والتوبة الجماعية.
- رغم خلفياتنا الأرثوذكسية، رفضنا العبادة التقليدية، فأهملنا أقوال الآباء والتاريخ الكنسي، وتبنينا اللاهوت الغربي. وبالتالي كانت النتيجة الطبيعية هي اغتراب المكان والزمان.
- لم تفهم الكنيسة لاهوت التجسد، الذي يعني ليس هو مجرد قصة تاريخية للمسيح المتجسد، بل هو الحب الذي يعطي ويخدم ويشفي ويشارك في الأفراح والأتراح. قدم بولس في فيلبي لاهوتًا متميزًا في رعاية كنيسة فيلبي له.
- لاهوت الصليب أصبح المعاناة والآلام لمقاومة الشر وهزيمة الموت. لكن هناك فكرًا إضافيًّا ومكمِّلًا وهو دفع ثمن أخطاء الآخر ليصير قادرًا على الدخول إلى الحياة الأبدية.
- لاهوت القيامة، الذي لا يعني قيامة المسيح قيامة تاريخية فقط، بل تجديد الإنسان والأرض.
- هذا اللاهوت التاريخي لاهوت ديناميكي يتكلم لليوم وللغد.

مستجدات العصر

ثورة المعلومات

الثورة الرقمية

العلم

المعجزات

مفهوم الكنيسة

التعددية

حوار الأديان

المسكونية

العبادة

الهجرة

الأنظمة السياسية والاقتصادية

التنمية

الإلحاد

الإجهاض

المثلية الجنسية

الكنيسة والإرهاب

سوف أتوقف عند بعض أساسيات قد تساعدنا على التفكير السليم:

اللاهوت والعلم

بين اللاهوت والعلم حدود واضحة وجليّة؛ فاللاهوت، بحسب ما يفترض المصدر اليوناني للكلمة، معنيٌّ بالله: ما هو الله وكيف يصل الإنسان إلى الشركة معه. بينما العلم معنيٌّ بالعالم المخلوق ومهتمٌّ بالدرجة الأولى باستعمال هذا العالم. ينشغل العلم بما يمكن معرفته علميًّا، أي ما يمكن امتحانه بالحواس، ويحاول

أن يجعل حياة الإنسان محمولة في وضعه الساقط، بينما اللاهوت يخلق مشاكل في البحث. بالواقع، يضيّع اللاهوت مهمته إذا لم يكن عنده معطيات وافتراضات أكيدة.

أرى أن الحدود واضحة وكل ما سبق ذكره قد أوضح موضوع عمل كلٍّ من اللاهوتي والعالِم ومهمته. كلاهما جديران بالثقة عندما يعملان ضمن حدودهما، لكنهما يصبحان سخيفين عندما يبتعدان عنها ويدخل أحدهما مجال الآخر من دون الافتراضات المسبقة الضرورية والقوانين التي يستلزمها كل من الإطارين والمجالين. قد نستخلص من الدراسة أنه يمكن للاهوتي أن يصبح عالمًا لكن من خلال العلم، ويمكن للعالم أن يصبح لاهوتيًّا لكن من خلال اللاهوت. لا يستطيع اللاهوتي أن يلعب دور العالِم بلاهوته ولا العالِم أن يلعب دور اللاهوتي بعلمه.

كلمة الله: لعبت الحضارة والعادات والتقاليد دورًا محوريًّا في التواصل.

1- الله نفسه هو مركز النص المكتوب عبر كل أسفار الكتاب المقدس، مع اختلاف الكُتاب والزمن والأسلوب والثقافة.

2- روح الله موجود بحيوية، الذي ألهم الكُتاب، ولا يزال يعمل في كل قارئ للكلمة لتتسع مداركه الذهنية للفهم والعمق والمعنى الذي يغير الحياة.

يقول ريتشارد نيبور (Richard Niebuhr): "إن الكتاب المقدس هو إعلان الله عن نفسه وعن طبيعته وفيه يعلن إرادته للإنسان". ويستكمل ليقول: "الكتاب المقدس هو السجل الوحيد والوسيلة الوحيدة للإعلان الإلهي، كشهادة البشر عن الله الذي يتضمن الحوار بينهما وإجاباته عن أسئلتهم، وبالتالي فإن الحياة المسيحية هي استمرارية هذا الحوار بناء على وجود مرجع".

هل نستطيع أن نفكر بطريقة سليمة؟

تحت هذا العنوان كتب جون ستوت عن جون مكاي، رئيس كلية اللاهوت ببرستون: "الالتزام من دون تفكير يعد تعصبًا، والتفكير من دون التزام يشل كل عمل".

الطريقة الأكثر فاعلية من وجهة نظر مسيحية هي أن نطور ذهنًا مسيحيًّا أدرك بصورة راسخة أساسيات الكتاب المقدس واطَّلع على الحق الإلهي اطلاعًا شاملًا.

"إذا أردنا أن نحيا باستقامة، علينا أن نفكر باستقامة، وإذا أردنا أن نفكر باستقامة وجب أن نمتلك أذهانًا مُجدَّدة. وما أن تتجدَّد أذهاننا حتى نجد أنفسنا منشغلين ليس بطرق العالم، بل بإرادة الله التي ستغيرنا" جون ستوت.

في كتابه "الذهن المسيحي" سجل (هاري بلاميرز Blamires) ملاحظات قيمة جدًّا قائلًا: "إن الذهن المسيحي ذهن مُدرَّب، مطَّلِع، مهيَّأ ليتناول وقائع الجدل الدنيويّ من وجهة نظرٍ قائمةٍ على أسسٍ مسيحية"، ويؤكد بلامير أن الحاجة إلى مفكر مسيحي يتحدى التحيزات القائمة، ويزعج الراضين عن أنفسهم، ويعترض النفعيين، ويشكك في أسس كل من حوله، ويكون مصدر إزعاج لهم.

ويقدم لنا ست سمات جوهرية للذهن المسيحي:

1- يتوجه الذهن نحو ما هو فائق للطبيعة (في تطلعه يتجاوز الزمن إلى الأبدية، ويتجاوز الأرض إلى السماء والجحيم). رغم أنه يعيش في عالم شكَّله الله وأمدَّه بأسباب البقاء.

2- "إدراكه للشر" (الخطية الأصلية التي تحول حتى أنبل الأشياء إلى أدوات) "لإشباع كبريائنا".

3- "فكرته عن الحق" (أصالة وعدم تغيير للوعي الإلهي).

4- "القبول للسلطة" (فما أعلنه الله لا يتطلب منا سوى الخضوع والتسليم).

5- "اهتمامه بالشخص" (الإقرار بقيمة الشخصية الإنسانية بالمقابلة مع عبودية الإله).

6- "نظرته المقدسة Its Sacrament Cast" مثلًا إقراره بأن المحبة واحدة من أكفأ أدوات الله التي تفتح قلب الإنسان على الحقيقة.

أخلاقيات باتت تنعدم:

الصدق مع النفس

والصدق مع الآخر

الصدق في التفكير

والصدق في الكلام

والصدق في التصرف

بالصدق ترتبط الاستقامة والشرف والصراحة والأمانة للذات. وهذا ضد عدم الاستقامة والنفاق والرياء والخداع.

الصدق يستقر في النفس المتصالحة داخليًّا وخارجيًّا. ويكون الإنسان أمينًا لنفسه في كل صعوبات الحياة وتقلباتها.

الصدق هو إرادة الشخص الدائمة في الوجود، والتفكير والعمل والكلام، وفقًا للحقيقة. وفي هذه الحالة، يتجلى بأعمق صورة البعد الشخصي للصدق.

"سر أمامي وكن كاملًا"، أي صادقًا، متوافقًا مع ذاتك. عكس ذلك يهرب الشخص من نفسه، ولا يرضى عن واقعه، يعيش ازدواجيةً داخليةً واغترابًا عن ذاته. من يفقد وجوده يفقد هويته. فالهوية هنا ليست بالمجهود الذاتي بل هبه ونعمة حياة ناجحة.

البعد الاجتماعي

الصدق دعامة أساسية لبناء مجتمع سوي وصناعة ترابط حقيقي وفاعل بين الناس. إنْ صدقت الألفاظ والكلمات تولد الثقة والاحترام والمتبادَلان، ويبنى جسرٌ بين المُرِسل والمستَقْبِل؛ فمن دون ثقة وأمانة وإيمان لا يمكن أن تدوم الحياة المشتركة.

من مقتضيات الصدق، هو الاهتمام بالآخر. والاهتمام يعني الحب، والحب يعني الاحترام والتقدير. فمن يحب يحترم الآخر، فلا يتنكر له ولا يتجنبه، بل ينتبه له، ويتحدث إليه ويكون حاضرًا له، وينفتح عليه ويستعد من أجل إقامة حوار معه بصورة مباشرة.

إذا كان شعب الكنيسة (الأسرة أو أي مجموعة) يرغب في الالتقاء معًا بطريقةٍ إنسانيةٍ حقيقية، فهذا يستلزم عليهم أن يصغي بعضهم إلى بعض، ويتكلم بعضهم مع بعض. فالحوار والقبول يخلقان لغة من التفاهم. الحوار الصادق، والانفتاح على وجهات النظر المختلفة، والسعي إلى إيجاد حلول مشتركة كلها أمور تهيئ الأرضية لتجاوز العداء وإحلال الثقة بدلًا من الخلاف. كان هناك مسعى للحوار، والمشاركة ومنح الثقة والبحث في الحلول للاختلافات في وجهات النظر، تكون الطرق ممهَّدةً لنبذ العنف والعداوة. فالمطلب الحقيقي هو نبذ العداوة، فنبذ العداوة لا يعني فقط رفض العنف فقط، بل يعني أيضًا بناء ثقافة الاحترام والصدق، حيث تحل النزاهة محل التشهير، ويصبح الاختلاف وسيلة للنمو وليس ساحة للصراع.

بلا حب لا نجاح للإنسانية[3]

- في الحب يجد الفرد هويته ومكانته الاجتماعية، فالمحبة مسلك أخلاقي يقدر أن يحرر ويشفي داخل الإنسان ويمنحه السعادة.

3. المسيحية في أخلاقياتها، سلسلة الفكر المسيحي بين الأمس واليوم، نقله إلى العربية المطران كيرلس سليم بسترس. بيروت : منشورات المكتبة البولسية، 1999م. ص 416 – 458.

- المحبة تتجاوز الميول النفعية والهدامة، وفي الوقت نفسه تعمل على تغيير الإنسان بامتصاص الشر القابع فيه.
- المحبة خلاقة وتجد دومًا إمكانيات جديدة لممارسة نشاطها. بل هي القوة الدافعة على طريق تحقيق خلاص الذات وكل البشر.

الحاجة الماسة اليوم هي أن يكون للكنيسة قدرة على التبصر الروحي والوعي اليقظة في مواكبة العصر بقراءة جديدة لكلمة الله وصياغة فكر يواكب المستجدات مع الاحتفاظ بجوهر الإيمان المسيحي.